وكالمنة

قوله وإذ واعدنا موسى في قراءة نافع اي اوقعنا المواعدة كقولك خاصمته وحاكمته
مع عدم لحظ مفعول الثاني لانه غير مراد في المقام واربعين ليلة مفعول به على تضمين واعدنا
قدرنا او امهلنا اي اوقعنا المواعدة مهملين او مقدرين او عادين اربعين
ليلة منع بعدها تعلق المواعدة الذي يشير بقوله ولما جاء موسى لميقاتنا الآية
ومعنى الوعد من قبل موسى تلقي وعد ربه وقبوله والقيام عليه كما قاله في المجيد و
قول الكشاف في تفسير المواعدة لان الله وعده الوحي ووعد النبي المجيء للميعاد
تفسير لحاصل معنى المواعدة ومتعلقها لا تعرض لكيفية الاعراب وهو
الظاهر من وظيفة التفسير الذي هو بيان المعنى والتعرض للاعراب بحسب
العارض لانه طريق المعنى ولهذا اعرض كثير من المفسرين عن ذكر الاعراب
صفحا واما اهل الحواشي فقد احتبطوا هنا لان فعل المفاعلة لا يتعدد
واربعين لا يصلح مفعولا فيه لان المواعدة قبلها ولا مفعولا به لانه لا
بد من تقدير مضاف والاصح تقدير الامرين لعدم نظيره في العربية لا يصح
احدثت زيدا اي فرسه وعد فيه وتقدير مضاف واحد كذلك لعدم
صحة تعلق المواعدة به واطال سعد الدين بما لا طائل تحته وسبب الاشكال
حمل كلام الكشاف على بيان وجه الاعراب وعلى ما ذكرنا اعراب الآية
واضح وهو ظاهر المقام والسياق عليه حمل على الظاهر وكذلك ظاهر
غرض الكشاف كما ذكرنا وسيذكر الكشاف هذا الصنيع في المفاعلة
فانتبه له في محاله فان السعد قد عمم الاشكال ولم يتعرض لتصحيح
ما استشكله من كلام الزمخشري ولا افاد شيئا في اعراب الآية والله
اعلم قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا قدره في الكشاف امنوا
بالسنتهم من غير مواطاة القلوب وكان الحامل له على الخروج عن الظاهر
ما مضى له من انه لا بد بطلب الشيء من المتصف به فلو اريد المومنون حقا
لزم من امن من المومنين وقد مضى لنا في البحث ان هذا غير ممتنع لان

المطلق

المطلوب مستقبل ابدا انما وردت نظرا الى ما عليه المكلف في الحال كيف وقد
اريد هنا غرض غير مطلق الطلب وهو الاخبار بان مدار السعادة في جميع
طوائف المكلفين على تحقق وصف الايمان والعمل الصالح وانهم شرع في ذلك و
هو مثل قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اي لا عبرة بغير التقوى وكذا هنا
لا عبرة بغير الايمان والعمل الصالح سواء المتقدم فيه والمتأخر والمتصف به حال
هذا الخطاب والمتأخر عنه وهو رد على جميع من ادعى من هذه الفرق ان له
نوع اختصاص كما قال ردا على اليهود والنصارى حين ادعوا الاختصاص
بدخول الجنة بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن اي من تحقق فيه هذا الوصف
فهو الذي يدخل الجنة كائنا من كان وقد صدق في محمد صلعم ومن تبعه قوله تعالى
فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها اي عقوبة على الذنوب الحاضرة وما
ورآها من الذنوب الخ التي اجترحوها كما تقول اعطيني حتى هذا وما عليك
حقوق وعداوي وراء ذكر لا تريد به الظرف الزماني او المكاني المحقق
لم يذكر هذا الوجه في الكشاف وغيره مما رأينا وذكروا وجوها فيها وجوه من
البعد والله اعلم ومن هذا النمط الذي فسرنا به قوله تعالى فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فليس المراد التقدم والتأخر الحقيقي
الزماني بل بمعنى كأن ضربه لازب لا مفر ولا محيص عنه ومن وقع في حفرة فقد وقع
في ورطة لا يستقدم عنها ولا يستأخر ولا يراد التقدم والتأخر المكاني لذلك بل ما
ذكر ولم ار من ذكر هذا فيما اطلعت عليه بل هو مما اشتهر اشكاله عندهم والله
الهادي قوله تعالى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة كان الامر اولا مطلقا والمطلق
مبين ثم عاد مقيدا بتعنتهم لا بحر غيره وآل الحاصل ان الذابح كان مخيرا
بين افراد المطلق ثم تعين عليه فرد فذبح هذا المقيد الخصوص ممتثل
للامر الاول لكن سائر الافراد صارت غير مجزية بعد ان كانت مجزية فمصداق

[illegible]

Copyright © King Saud University